ونفاسه وظلما النفاسه الضنه والنفيس هو ما ينطن عليه اى لاجل الحسد والطنه والظلم الواقع فى نفوسهم حيث
ارادوا ظهور انفسهم واخفاء حقيه الرسول والايات المنزله من الله مع انهم عرفوا ذلك كعبد الله بن سلام واضرابه
من اهل الكتاب وما اتانا بها فطن عن عبد الله فى حقه من نبى اتانا لما اواخبار هذا اوصله الينا صحابه
اليه الا بالتحديد تنزيها كان او غير تنزيه فى انه متعلق بما اتانا من عند الله وفى حقه بقوله وانزلها
فنقدير الكلام بما اتينا فى ايه نازله من عند الله فى حقه او فى خبر اوصله الينا نبينا الا وهو ملتبس
بالتحديد تنزيها كان ذلك المنزل او تشبيها وهذا الكلام كانه جواب سوال مقدر كان القايل يقول
كيف يكون الحق عين هذه الاشياء وهى محدوده والحق منزه عن التحديد بمنقول الايات والاخبار التى جات
فى حق الله تعالى كلها ملتبسه بالتحديد اوله العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء وكان الحق فيه قبل ان
يخلق الخلق اى اول ذلك التحديد هو المرتبه العمائيه التى اشار اليها النبى صلى الله عليه وسلم عند سوال الاعرابى
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان فى عماء ما تحته هواء ولا فوقه هوا وانما كان العما اول التحديدات
لانه عباره عن اول تعين ظهر للحق بحسب اسمه الجامع الالهى وهذه المرتبه هى مرتبه الانسان الكامل فانه اول
ما تعين ظهر بالصوره المحمديه ثم فصلها فخلق منها اعيان العالم علما وخارجا وقد مر بيانه فى المقدمات
ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا تحديد ايضا لان الاستوا عليه ظهور الاسم الرحمانى فى الصوره العرشيه
وهو ايضا تحديد لانه متعين منظهر فيها ثم ذكر انه ينزل الى السما الدنيا فهذا تحديد ~~لان الاستوا~~ اى ذكر الحق
بلسان نبيه ان الله ينزل كل ليله الى السماء الدنيا فيقول هل من تايب فاتوب عليه وهل من مستغفر
فاغفر له والنزول الى المقام المعين تحديد ثم ذكر انه فى السماء وانه فى الارض كما قال وهو الذى فى
السما اله وفى الارض اله وكونه فى السما وفى الارض تحديد وانه معنا اينما كنا اى وذكر انه معنا كما قال وهو
معكم اينما كنتم الى ان اخبر انه عيننا اى حدد نفسه الى ان جعلها عيننا كما قال كنت سمعه وبصره الحديث
ونحن محدودون فما وصف نفسه الا بالحد وقوله ليس كمثله شى حد ايضا ان اخذنا الكاف
زايده لغير الصفه اى لا يكون للتشبيه ليفيد ليس مثله شى ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس
عين المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد والمطلق مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف
للصفه فقد حددناه اى على التقديرين يلزم التحديد اما على الاول فلان الممتاز عن المحدود لا يكون الا محدودا
لكونه ممتازا عنه كما ان الاطلاق المقابل للتقييد ايضا تقيد بعدم التقييد والمطلق مقيد بالاطلاق واما
على الثانى فلان مثل المثل اثبات للمثل وهو محدود فكذا مثله ايضا محدود وان اخذنا ليس كمثله شى على نفى
المثل علمنا بالمفهوم وبالاخبار الصحيح انه عين الاشيا والاشيا محدوده وان اختلفت حدودها اى وان جعلنا
على نفى المثليه مطلقا سواء كان زايدا او غير زايد اريد عدم المقصود بوجود المثل المقصود
المبالغه فى التنزيه كما يقال مثلك لا يغضب اى من يكون متصفا بالحلم كما انت متصف به لا يغضب

والوض

والوض بنفى الغضب منه يلزم التحديد ايضا لانا ما تنازع فى الشى محدود وبامتيازه عنه فسلب المثليه عنه
تحدده وهو المراد بقوله فحفظنا بالمفهوم اى علمنا حقيقه بالمفهوم من الايه انه محدود ولذلك علمنا تحديده
بالخبر الصحيح وهو كنت سمعه وبصره الحديث لانه صار عين الاشيا والاشيا محدوده بحدود مختلفه وان فى
قوله وان اختلفت حدودها للمبالغه ~~وان اختلفت حدودها للمبالغه~~ فهو محدود بحد كل محدود فما يحد
شى الا وهو حد للحق لما كان الحد عباره عن التعيين والحد الاصطلاحى انما يسمى بالحد لانه ايضا يعين الشى ويميزه
عن غيره نقل الكلام الى الحد الاصطلاحى الموجب لتعين الاشياء فى العقل وانما جعله محدودا بحد كل
محدود وجعله حدا للحق وقوله وهو عايد الى الحد الذى يدل عليه قوله فما يحد فهو السارى فى مسمى المخلوقات
والمبدعات اى فالحق هو السارى فى الحقايق المسبوقه بالزمان وهى المخلوقات وغير المسبوقه وهى المبدعات
ولو لم يكن الامر كذلك لما صح الوجود اى ولو لم يكن سريان الحق فى الموجودات ما صح وجود موجود ابدا
لانه بالحق موجود لا بنفسه بل هو الحق الظاهر بتلك الصوره فهو عين الوجود اى فالحق عين الوجود المحض
لا غيره فهو على كل شى حفيظ اى اذا كان الحق عين الوجود والوجود محيط بالاشيا بذاته عليم بها
حافظ من انعدامها فالحق على كل شى حفيظ بمعنى انه عليم بها ومحيط بحقايقها والمعنى انه يحفظها من
الانعدام ايضا فلا يشغله حفظ شى ولا يتعبه لان عين الشى لا يشغل نفسه بحفظه للاشيا كلها حفظه
لصورته لما كانت الصوره الوجوديه بحسب اسمايه كان حفظ الحق لها عين حفظ الصوره نفسه ان يكون
الشى غير صورته اى يحفظ ان يوجد شى على غير صوره الحق ولما كان هذا الامر محالا ولا يصح الا
هذا فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود اى فالحق هو الشاهد الحقيقى من كل شاهد وهو
المشهود الحقيقى اذ لا غير فى الوجود فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الكبير
فالعالم من حيث انه عالم صوره الحق والحق روح المدبر له فالعالم هو الانسان الكبير والحق روحه فهو الكون
كله وهو الواحد الذى قام كونى بكونه ولذا قلت يغتذى وفى بعض النسخ اذا قلت يغتذى فجزاوه
قوله فوجودى غذاوه ونحن نغتذى اى الحق هو الموجود كله وهو الواحد بحسب الذات والحقيقه
والقيوم الذى قام وجودى ووجود العالم كله بوجوده وذاته قوله ولذا اشاره الى قوله قام كونى بكونه
اى لاجل ان وجودى قايم بوجوده ووجوده ظاهر بوجودى نسبت الغذا اليه فغذاءه وجود العالم
وغذاء العالم وجوده واسماوه لان الغذاء عباره عما به بقا المتغذى فى الخارج وذلك باخفايه وظهوره
على صوره من تغذى به ولا شك ان وجودنا يحصل باختفاء هويته وظهوره بصورنا وبقاءنا ايضا يحصل
بايصال الفيض الدايم الينا كذلك اعيان العالم تختفى فى ذاته وتظهر وجوده واسماوه واحكامها فى الخارج
او لولا وجود العالم ما كان يعلم وجود الحق واسماوه كما قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق فالحق يغتذى بالاعيان من حيث ظهوره بها والاعيان يغتذى بالحق من حيث بقاءها ووجودها

Copyright © King Saud University